عن التعرض لنهيات والاعراض عن مأموراته يعني كد فقره
الظاهري واحتياجه الحسي زهده واعراضه عن اعراض الدنيا
وعدم اقباله على جبال الذهب الذاهب في الهوى فان هذا امر خارق
للعادة ولا يختار هذا الامن تلذذ بحلاوة العبادة ومع هذا لا يكون
ترك والتوجه الى المولى ويحفظه في جانب العلماء والاولياء فاذا
حصلت لهم العصمة الجلية وغلبت بحفظ الله همتهم العلية
لا معدو ولا انقلب الضرورة القالبية على القوة القلبية رزقنا الله
من انوارهم القدسية ونفعنا بنفحاتهم الانسية

الا بعصمة الله في حق الانبياء ح

وكيف تدعو الى الدنيا ضرورة من لولاه لم تخرج الدنيا من العدم
قال المحلي تخرج على بناء المفعول وفيه نكتة لطيفة لا يخفى والدنيا
تانيث الادنى بمعنى الاقرب الينا بالنسبة الى الاخرى وقيل مشتقة
من الدناءة والخسة وله بمقام التعجب غاية المناسبة وهي في الاصل
صفة الحيوة او الدار وقد تستعمل بمعنى اعراضها الكاسده واغراضها
الفاسدة من الجاه والمال وما يتبعها مما يجر الى الوبال في المآل
وبهذه الاعتبار تكون الدنيا مذمومة دنية واما اذا اصرفت
في مرضات الله تكون مستحسنة مرضية كما ورد نعم المال الصالح
للرجل الصالح ومع هذا تركها افضل عند الاكابر الكمل ولذا قال

عيسى

عيسى عليه السلام يا طالب الدنيا الكثير ترك الدنيا اكثر وقال
صلعم لو ان رجلا وجد درهما يقسمها ولم يذكر الله كان
الذاكر الله افضل رواه الطبراني غم الدنيا والاخرة على وجه
الكمال لا يجتمعان ولذا قيل انهما ضرتان او مثل كفتي الميزان
وقال عليه السلام من احب دنياه اضر اخرته ومن احب اخرته
اضر دنياه فاثر ما يبقى على ما يفنى والمعنى كيف تدعو الى الميل
الى الدنيا الدنية واعراضها الفانية الردية الضرورية الاختيارية
او الفقر والحاجة الاختيارية على لولا وجوده وفضله وجوده
لم تظهر الدنيا من العدم الى الوجود ولا وجد العالم غير الموجد
موجود وفيه لا يحة الى ان الدنيا تابعة له واخلقت الآله والاتباع
فكيف يكونون تابعين لها او مغلوبين لهواها بل همتهم العالية
وهمتهم القالية عدم الالتفات الى النعيم الباقية فضلا عن
اللذات الفانية ولذا قيل الدنيا حرام على اهل الاخرة والاخرة
حرام على اهل الدنيا وهما حرامان على اهل الله وفي البيت اشارة
الى ما ورد في الحديث لما اقترف ادم الخطيئة وكان قد راى على قوايم
العرش مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله فسال الله بحق محمد
ان يغفر له فقال اذا سالتني بحقه فقد غفرت لك ولولا محمد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)